وأسفر صباح الغد ، وسماء المرأة ما برحت غائمة، فهذا الأعجف الوارم القدمين قد اتخذ سبيله إلى الطريق، واقتعد مكانه من الطوار، فلما تزايل عن عرض الأفق خيط النهار انكبت المرأة تعد ما تجمع لديها من عطايا ، فهالها تضاؤلها وانكماشها ، حتى إنها كادت لا تفى بنفقات اليوم ، لولا ما تلتقطه بناتهـــا الثلاث فى مساعيهن من رزق . . .

إن الرجل المزاحم ليمتص من دخلها الشيء الكثير ، فلا غرو أن يستهويه هذا المكسب ، فيلزم ركنه عاكفاً عليه لا يريمه فى غداة أو عشيّ ...

حان لهـا أن تناهض الواغل الجسور . . . وتقصيه عن سبيل الكسب والغنم .

لا بد أن يرحل عنها هى وعيالها ، ليعاودها دخلها المألوف .

ومنذ هـــذه اللحظة لم تأل جهداً فى إيذائه والشغب عليه ، طورا يمتد لسانها أفعى تنفث السم ، وطورا تسلط عليه بناتها سياط عذاب ...

لن يهدأ لها بال حتى يخلى لها الرجل وجه الطريق ، فإما الجلاء وإما الفناء ...

واستمر الحال على هـذا النحو : الضامر الأعجف لا يزال